الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ
ISSN 1813-7733
المجلد الحادي عشر ديسمبر ٢٠١٥م (ص ١٠٥-١٣٨)

موقف سليمان -عليه السلام- من الهدهد وما فيه من دروس في مجال الدعوة المعاصرة

محمد إلياس حسين*

ملخص البحث: إن الله سبحانه وتعالى مجد الأنبياء والمرسلين بالمعجزات العجيبة والتحديات الغالية لإثبات نبوتهم وترغيب الناس في الدين الحنيف. مثل الأنبياء الآخرين. فقد أعطى الله سبحانه وتعالى النبي سليمان عليه السلام معجزات عديدة. وإنّ موقف سليمان من هدهد كذلك من عجائب قدرته على الطيور. التي اشتملت على أساليب الدعوة المتنوعة الفعالة المناسبة لجميع العصور. وقد استخدمها النبي سليمان عليه السلام لترغيب ملكة سبأ وملأها في الدين الحنيف. وذلك عند معرفة أحوال ملكة سبأ وملأها وما أوتيت لها من نعم. ولن كانوا يعبدون من دون الله. فوضّحتُ بهذه القصة موقف النبي سليمان عليه السلام من ملكة سبأ وحماسته لترغيبها وترغيب أتباعها في دين الإسلام باستخدام الوسائل الحديثة الفعالة للدعوة في ذلك الوقت بصفة خاصة. كما تكون هذه الوسائل مناسبة عبر العصور. فتكون محاولتي في هذا البحث العلمي السعي لمعرفة هذا الموقف واستنتاج بعض العبر والعظات من هذه القصة اللطيفة. واستخدامها في مجال الدعوة المعاصرة عصر النهضة والتقدم للنجاح في عملية الدعوة بتوفيق من الله سبحانه وتعالى.

المقدمة:

لا شك أن القرآن الكريم قد اشتمل على جميع المعلومات اللازمة لسعادة الناس في حياتهم الدنيوية والأخرية. وكذلك جميع الأخبار عن ملكوت السموات والأرض إجمالاً، كما جاء في التنزيل العزيز: ﴿وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا طَائِرٍ يَطِيرُ بِجَنَاحَيْهِ إِلَّا أُمَمٌ أَمْثَالُكُمْ مَا فَرَّطْنَا فِي الْكِتَابِ مِنْ شَيْءٍ ثُمَّ إِلَى رَبِّهِمْ يُحْشَرُونَ﴾، [سورة الأنعام: ٣٨] . وإن الله سبحانه وتعالى أورد في كتابه الحكيم الأخبار عن عدة مخلوقات، ومنها الطيور التي يرتح الناس برؤيتها ومشاهدة مناظرها المزخرفة، وسماع أغاريدها الجميلة. كما تتميز كل الطيور بصفاتها الخاصة،

---

* الأستاذ المساعد بقسم الدراسات الإسلامية، مركز مواد متطلبات الجامعة، الجامعة الإسلامية العالمية شيتاغونغ.

بعضها تصطاد. وبعضها تبني البيوت في الأشجار بصناعة عجيبة، وبعضها تبشر بقدوم الربيع، وبعضها تغرد حيناً إلى حين. وهناك طير يسمى "الهدهد" الذي يصطاده الطفل بطريقة عجيبة تظهر به حماقته، ولكن هدهد سليمان عليه السلام كان ذكياً ومتصفاً بصفات عدة تميزه بها عن غيره. كما أن الله سبحانه وتعالى أعطى لبعض الأنبياء قدرة هائلة. ومن هؤلاء الأنبياء سليمان عليه السلام، فقد أعطاه الله السيطرة على كثير من المخلوقات من الجن والإنس والحيوانات والرياح وغير ذلك. ففي "سورة النمل"، و "سورة سبأ" و "سورة الأنبياء" بين الله سبحانه وتعالى هذه الوقائع بشكل ملخص نصيحةً للعباد واتعاظاً للملك والمسؤولين والدعاة مما يرجع إليهم من المسؤولية عن رعيتهم ولتبليغ الدعوة الإلهية إلى كافة الناس على بصيرة. ولا يُعلم عموماً بأنه استخدم أحد قبله الحيوان أو الطيور كوسائل الاتصال والمراسلة إلا نوح عليه السلام.[1] فالنبي سليمان عليه السلام هو الفريد الذي استخدم الهدهد لنشر الدعوة وترغيب الناس في الإسلام وإخراجهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد. وقد وُجد بعض الشواهد لاستخدام البالون أوالكلب أوالحمام في المراسلة، كما استخدم صلاح الدين الأيوبي الحمام أثناء حصار عكا سنة ١٢٩١م.[2] كذلك استُخدم الحمام الزاجل في الحرب العالمية الثانية في القرن العشرين.[3]

التعريف بسليمان عليه السلام وملكة سبأ:

"سليمان" ذُكر في القرآن سبعة عشر مرة في سبع سور في ستة عشر آية، ومن هذه الآيات يتبين أن سيدنا سليمان هو نبي من أنبياء الله تعالى أيده بالعديد من المعجزات لتدلل على صدق دعوته ونبوته.[4] فمعرفته كما يلي:

أولاً: معرفة سليمان عليه السلام:

[١] اسمه، ونسبه، ومولده، ونشأته، وأوصافه وأخلاقه:

- اسمه: هو سليمان بن داود بن إيشا بن عويد بن عابر بن سلمون بن تخشون (نخشونٌ) بن عمينا أداب (عوينادب) بن إرم بن حصرون بن فارص بن يهوذا بن يعقوب بن إسحق (إسحاق) بن إبراهيم. كما ذكره ابن كثير عن الحافظ ابن عساكر.[5]

- ولادته: ولد عليه السلام في مدينة "أورشليم"، كما جاء في العهد االقديم: "وَهذِهِ أَسْمَاءُ الَّذِينَ وُلِدُوا لَهُ فِي أُورُشَلِيمَ: شَمُّوعُ وَشُوبَابُ وَنَاثَانُ وَسُلَيْمَانُ"، [سفر صموئيل الثاني ٥: ١٤].[٧] وهي عاصمة ملك بني إسرائيل.[٨] الآن أرشليم هي بيت المقدس.[٩] أو مدينة القدس.[١٠]
- نشأته: نشأ النبي سليمان بن داود عليهما السلام في بيت الملك والنبوة. وكان له ثمانية عشر أخاً من دونه. وكان يصاحب أباه في حله وترحاله. فأحبه أبوه حباً شديداً لما فيه من حسن خلق وزكاء. فأخذه أبوه لولاية العهد من بعده دون إخوته الباقين، فكان يجلس مع أبيه في مجالس الحكم والقضاء ويستشيره في مهام الأمور ويعرض عليه الفصل في الخصومات.[١١]
- أما صفته الخَلقية: فكان عليه السلام أبيض اللون جسماً، وضيئاً جميلاً كثير الشعر. يلبس البيض من الثياب. وأما أخلاقه الخُلقية: فكان متصفاً بحسن الخلق. وكان باراً لوالديه ومطيعاً ومخلصاً لهما. وكان خاشعاً متواضعاً. يخالط المساكين ويجالسهم ويأكل ويتحدث معهم. وكان لا يشبع إلا من خبز الشعير. ولا يلبس مع سعة ملكه، ولا ينفق إلا من عمل يده.[١٢]

[٢] **نبوته**: ورثه الله سبحانه وتعالى داود عليه السلام. فورثه في نبوته وحكمه وعلمه وملكه دون سائر أولاده. وكان له تسعة عشر ولداً. وأصغرهم سليمان عليه السلام.[١٣] وخالف جمهور العلماء في ورثته في المال. فقالوا فورثه في النبوة والملك، وولم يورثه في المال. لأنه قد كان له بنون غيره. فما كان لِيَخُصَّ بالمال دونهم. ولأنه قد ثبت في الصحاح من غير وجه عن جماعة من الصحابة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "لا نورث ما تركنا فهو صدقة".[١٤] فورثه في النبوة لا في المال.[١٥]

[٣] **ما أوتي من معجزات ونعم**: إن الله سبحانه وتعالى أنعمه بنعم عديدة التي لم يعطها لأحد. فمنها:

- الملك والخاتم: أعطى الله سليمان ملكاً شاملاً. فكان سر ملكه خاتمه. فإذا لبسه كان إنساناً خارقاً للعادة. فكفَّ عليه الإنس والجن والشياطين والطير والوحوش والريح مسخرين بأمره. ودانت له الدنيا بأكملها ولم يمتنع عليه شيء فيها. وإذا خلعه من إصبعه وتركه من يده انخلع عنه كل شيء. وأصبح إنساناً عادياً لا يملك إلا ما يملكه الناس، ولا

يقدر إلا كما يقدر عليه غيره، وكان خاتمه من ياقوت خضراء، أتاه جبريل مكتوب عليه "لا إله إلا الله محمد رسول الله".[١٦]

- تسخير الريح و الجن والشياطين: إن الله سبحانه وتعالى سخر له الريح تجري بأمره حيث يشاء. كما قال تعالى: ﴿وَلِسُلَيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الأَرْضِ الَّتِي بَارَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ﴾، [سورة الأنبياء، الآية ٨١]. وإن الله سبحانه وتعالى سخر الجن والشياطين له. فكانوا مشغولين في امتثال أوامره بدون توقف. كما قال تعالى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ﴾، [سورة النمل، الآية ١٧].
- منطق الطير والنمل: وكان من آياته ونعمه على سليمان أن الله سبحانه وتعالى علمه منطق الطير. كما قال تعالى: ﴿وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ وَقَالَ يَا أَيُّهَا النَّاسُ عُلِّمْنَا مَنطِقَ الطَّيْرِ ...﴾، [سورة النمل، الآية ١٦]. كذلك علمه سبحانه وتعالى منطق النمل. كما قال تعالى: ﴿وَحُشِرَ لِسُلَيْمَانَ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ. حَتَّى إِذَا أَتَوْا عَلَى وَادِي النَّمْلِ قَالَتْ نَمْلَةٌ يَا أَيُّهَا النَّمْلُ ادْخُلُوا مَسَاكِنَكُمْ لا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَانُ وَجُنُودُهُ وَهُمْ لا يَشْعُرُونَ. فَتَبَسَّمَ ضَاحِكاً مِنْ قَوْلِهَا وَقَالَ رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَى وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحاً تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ﴾، [سورة النمل، الآية ١٧-١٩].

[٤] **وفاته ودفنه:** قضى سليمان عليه السلام حياته في عبادة الله وحكمه في ملكه، وكان يسوس رعيته بالعدالة ويتقرب إلى الله بالعبادة. وقد اختار مكاناً في بيت المقدس لعبادته. لا يجرؤ أحد على الدنو منه ما دام هو قائمٌ به يصلي في المحراب. فلما أحس بدنو أجله توكأ على عصاه وخرج إلى المسجد، فدخل المحراب واتجه إلى الله مرتكزاً على عصاه، فقبضه ملك الموت في هذا الحال. وظل جثمانه واقفاً تسنده العصا أياماً، وقيل: عاماً كاملاً، والناس لا يدرون بموته ولا يجرؤون على الدنو منه في محرابه حتى تأكلت العصا ووقع الجثمان فشاع خبر موته، فلم يدل الجن على موت سليمان إلا دابة الأرض. هذا على على رواية ابن عباس، ومجاهد، والحسن، وقتادة وغيرهم.[١٧] كما قال تعالى: ﴿فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَى مَوْتِهِ إِلاَّ دَابَّةُ الأَرْضِ

﴿تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُ فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتْ الْجِنُّ أَنْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَذَابِ الْمُهِينِ﴾، [سورة سبأ، الآية ١٤]. وعلى قول أهل التاريخ، كان عمر سليمان عليه السلام اثنتا وخمسون سنة.[١٨] وقيل: ثلاثاً وخمسين سنة.[١٩] ومدة ملكه أربعون سنة منها، وذلك أنه ملك وهو ابن ثلاث عشرة سنة. وقد دفنه في طبرية، وقيل: بيت لحم. وقيل: مع أبيه داود ببيت المقدس في المسجد.[٢٠]

ثانياً: معرفة ملكة سبأ وصفة ملكها:

بعد معرفة يسيرة عن حياة سليمان بن داود عليهما السلام لا بد أن نعرف عن حياة ملكة سبأ وصفة ملكها بالاختصار، وهي في النقط الآتية:

[١] **اسم ملكة سبأ ونسبها:** اختلف العلماء في اسم ملكة سبأ ونسبها، وهي:

- بلقيس: روي عن أبي هريرة، وابن عباس، والحسن البصري، وابن جريج، وقتادة، وزهير بن محمد وغيرهم: كانت اسمها بلقيس.[٢١] وهذا مشهور ومنتشر بين الناس. هكذا ذكره المحلي.[٢٢] وابن كثير.[٢٣] والشوكاني،[٢٤] والبغوي،[٢٥] والسيوطي.[٢٦] والجاوي وغيرها.[٢٧] فهؤلاء كلهم اتفقوا على أن اسمها بلقيس، ولكن اختلفوا في اسم أبيها، وهي:
  - ذكر القماش: وهي بلقيس بنت شراحيل.[٢٨]
  - وذكر الثعالبي: هي بلقيس بنت السيرح. وقيل: بلقيس بنت شراحيل بن ذي جدن بن السيرح بن الحرث بن قيس بن صيفي بن سبابن يشجب بن يعرب بن قحطان.
  - روي عن الحسن البصري و زهير بن محمد: بلقيس بنت شراحيل، وعن ابن جريج: بلقيس بنت ذي شرخ. وعن ابن جريج: بلقيس بنت أبي شرح، وعن ابن عباس: بلقيس بنت أبي شبرة. هكذا ذكره ابن كثير،[٢٩] والشوكاني.[٣٠] والبغوي،[٣١] والسيوطي.[٣٢]
- ليلي: روي عن الحسن: كانت اسمها ليلى. ذكره السيوطي رواية عنه.[٣٣]

وأما أمها فكذلك اختلف العلماء في اسمها، وهي: روي عن عثمان بن حاضر: بلقمة بنت شيصان.[٣٤] وعن زهير بن محمد: فارعة الجنية، وعن ابن جريج: بلتعة.[٣٥] وقيل: ريحانة بنت السكن.[٣٦] وقيل: بلقمة ابنة ليشرح بن الحارث بن قيس بن صيفي بن سبأ بن

يشجب بن يعرب بن قحطان، وقيل: بلقمة ابنة هادد، وقيل: أمها يلقمة بنت عمرو بن عمير الجني. وهؤلاء العلماء كلهم اتفقوا على كونها من الجنية.[٣٧]

[٢] صفة ملكة سبأ وما أوتيت من نعم: اتفق العلماء على أنها كانت ملكة سبأ، كما ذكره القرآن الكريم بقوله: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ وَأُوتِيَتْ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ وَلَهَا عَرْشٌ عَظِيمٌ﴾. [سورة النمل، الآية ٢٣]. وكانت ملكة سبأ من نسل يعرب بن قحطان، وكان أبوها ملكاً عظيم الشأن. قد ولد له أربعون ملكاً وهو آخرهم، وكان يملك أرض اليمن كلها.[٣٨] وقد أعطى الله لهم نعماً كثيرة. على رغم ذلك فهم انصرفوا عن عبادة الله إلى عبادة الشمس، كما قال: ﴿وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ﴾. [سورة النمل، الآية ٢٤]. وقد فسر المفسرون هذه المكانة والنعم، منها: عن قتادة: كانت من بيت مملكة، وكان أولو مشورتها ثلثمائة واثني عشر رجلاً، كل رجل منهم على عشرة آلاف رجل. وكانت بأرض يقال لها مأرب على ثلاثة أميال من صنعاء. وقد فسّر المفسرون عرشه بقولهم: كان هذا السرير في قصر عظيم مشيد رفيع البناء محكم، وكان فيه ثلثمائة وستون طاقة من مشرقه ومثلها من مغربه، قد وضع بناؤه على أن تدخل الشمس كل يوم من طاقة، وتغرب من مقابلتها فيسجدون لها صباحاً ومساء. وكذلك: سرير تجلس عليه عظيم هائل مزخرف بالذهب وأنواع الجواهر واللالىء. وعن زهير بن محمد: كان من ذهب وصفحاته مرمولة بالياقوت والزبرجد طوله ثمانون ذراعاً، وعرضه أربعون ذراعاً. وعن محمد بن إسحاق: كان من ذهب مفصص بالياقوت والزبرجد واللؤلؤ.[٣٩]

<u>موقف سليمان عليه السلام من الهدهد واستخدامه على عملية الدعوة:</u>

مواقف سليمان عليه السلام من الهدهد على قول بعض المفسرين مذكورة فيما يلي:

أولاً: أسماء الهدهد وصفاته وخصائصه ووظائفه:

قد اختلف العلماء في معرفة هذا الطير من أسمائه وصفاته وخصائصه ووظائفه. وهي:

(أ) أسماؤه: تعددت أقوال العلماء في أسمائه أيضاً. وهي:

- عنبر: ذكر ابن كثير عن الحسن، والسيوطي عن أبي حاتم.[٤٠] وإليه ذهب الجاوي[٤١] وغيره.
- يعفور: ذكره الجاوي[٤٢] وغيره.
- عنقز: ذكره ابن كثير.[٤٣]

- اسم جنس لكل ما يطير: كما جاء في "تفسير فتح القدير".[٤٤]
- الطائر المعروف لدى الناس: وإليه ذهب البغوي في تفسيره.[٤٥]

(ب) صفاته وخصائصه: اختلف العلماء في صفاته أيضاً بألفاظ متقاربة، وهي: نوع من الطير وهو ما يقرقر، وفي رائحته نتن وفوق رأسه قَزَعة سوداء، وهو أسود البراثن، أصفر الأجفان، يقتات الحبوب والدود، يرى الماء من بُعد ويحس به في باطن الأرض. وهذا الهدهد من أهدى الحيوان وأبصر بمواضع الماء تحت الأرض لا يراه غيره.[٤٦] وقال بعض الباحثين: ويتناول الأعشاب من البراري المفتوحة ويفضل الحشرات كالديدان ويرقاتها اللينة التي يلتقطها من التراب وفتحات الصخور الضيقة باستخدام منقاره الطويل، كما يأكل الحيوانات الصغيرة كالسحالي والعضايا. وقد يأكل بمفرده أو مع زوجه خلال فترة تربية الصغار خصوصاً في فترات الربيع والصيف، وبقية الأوقات قد يتغذى بشكل جماعي.[٤٧]

التي تميز الهدهد عن غيره لتجعله رسولاً متميزاً، وهي: طائر غير جارح وغير مخيف، وسريع جداً في الطيران والعدو، و يتحمل الظروف الصعبة، وذكي ومراوغ، وقابلية تخفي ودفاع عن النفس بشكل رائع وسلمي وباستخدام عدة طرق مثل أخذ حمام رملي ومن ثم الطيران قرب الأرض كي لا يميزه الناظر عن شكل الأرض فلا يعرف اتجاهه أو باستخدام تقنية رش رذاذ أسود زيتي برائحة كريهة من غدة بقاعدة الذيل، ولا يحتاج للجماعة في طيرانه وهجرته مما يجعله صعب المراقبة في معرفة الاتجاه، وله قابلية ملاحية متميزة في معرفة الاتجاهات لا تقل عن الحمام، وله قابلية عجيبة في طلب الماء والكشف عن تواجده تحت الأرض. وكذلك يتميز بسرعته الفائقة في الطيران والعدو. ومن صفاته المميزة أيضاً أنه يتمكن أن يبعد أي حيوان ضار أو مفترس عن عشه وصغاره عن طريق رش رذاذ أسود زيتي برائحة كريهة من غدة بقاعدة الذيل تبعد أي متطفل، بل وحتى الصغار يستطيعون ذلك إن أحسوا بالخطر. وكذا يتميز هذا الطائر برشاقته وحسن مظهره وخصوصاً مع تلك النتوءات الريشية أو القزعة الموجودة في مؤخرة رأسه. طوله حوالي ٣١ سم وألوانه تختلف حسب المناطق، فمنها الدارسينية – نسبة للقرفة أو الدارسين وهو نوع من البهارات البنية الداكنة– ومنها الكستنائي مع أجنحة مخططة أو ملونة بالأبيض والأسود. منقاره معقوف طويل وقوي وأجنحته دائرية تقريباً، أرجله قصيرة وذيله مربع. والريش الجميلة في مؤخرة رأسه قد تتحول لشكل مروحي عندما يستثار، ويعمل على

نفخ ريش رقبته عند المناداة. وعند الخطر يومض برأسه. ولعل تلك المميزات هي التي أهلته ليكون بتلك المنزلة والثقة التي أوليت له من قبل سيدنا سليمان عليه السلام.[٤٨]

(ج) وظائفه: وقد اختلف العلماء في وظائفه، فمنها ما يلي: عن ابن عباس وغيره: كان الهدهد مهندساً يدل سليمان عليه السلام على الماء إذا كان بأرض فلاة طلبه. فنظر له الماء في تخوم الأرض. كما يرى الإنسان الشيء الظاهر على وجه الأرض، ويعرف كم مساحة بعده من وجه الأرض. فإذا دلهم عليه. أمر سليمان عليه السلام الجان فحفروا له ذلك المكان حتى يستنبط الماء من قراره.[٤٩] وقيل: كان الطير يصحبه في سفره، ويظله بأجنحته.[٥٠] مجموع كلام المفسيرين والعلماء تدور حول هذه الأقوال. وكذلك ذهب إليه المحلي.[٥١] والبغوي.[٥٢] والجاوي.[٥٣] والسيوطي.[٥٤] والزمخشري[٥٥] وغيرهم.

ثانياً: فقدان الهدهد وسببه:

نظراً لصفاته الهائلة ووظائفه المتنوعة، فقد خصصه سليمان عليه السلام لخدمته من سائر الطيور؛ ولكن فقدَ هذا الطير وغاب عن عمله، فتفقده سليمان، وقد اختلف العلماء في وقت فقدان هدهد وسببه. وهي: كان عليه السلام بعد ما انتهى من تعامله مع النملة ووصل الساحة واحتاج إلى الماء، فحينئذ فقدَ الطير. فتفقد سليمان عن الطير.[٥٦] وقال البعض: إنه تفقده إذا دخل وقت صلاة العصر.[٥٧] وعن ابن زيد: أول ما فقدَ سليمان الهدهد نزل بواد، فسأل الإنس عن ماء، فدعا الطير فلم يعلموا، فدعا الهدهد فلم يجده، فذلك أول ما فقد الهدهد.[٥٨] وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل: كيف تفقد سليمان الهدهد من بين الطير؟ قال: إن سليمان نزل منزلاً فلم يدر ما بعد الماء، وكان الهدهد يدل سليمان على الماء، فأراد أن يسأله عنه ففقده.[٥٩] وقيل: سببه إخلاله بالنوبة، وذلك أن سليمان كان إذا نزل منزلاً يظله وجنده الطير من الشمس، فأصابته الشمس من موضع الهدهد، فنظر فرآه خالياً.[٦٠]

ثالثاً: العذاب المتوقع له:

عند فقدان الهدهد من غير إذن النبي سليمان عليه السلام، فقد توعده بالعذاب الشديد. وقد اختلف المفسرون في العذاب المتوقع بأقوال عديدة، منها: وهو بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع من الهوام أو بقطع حلقومه.[٦١] وقيل: لَأَذْبَحَنَّهُ بالسكين ليعتبر به أبناء

جنسه.[٦٢] وعن ابن عباس: نتف ريشه، والإلقاء في الشمس.[٦٣] وعن عبد الله بن شداد: نتف ريشه وتشميسه. وقيل: نتف ريشه وتركه ملقى يأكله الذر والنمل أو قتله.[٦٤] وقيل: أن ينتف ريشه وذنبه ويلقيه في الشمس ممعطاً، لا يمتنع من النمل ولا من هوام الأرض.[٦٥] وعن مجاهد وابن جريج: هو أن ينتف ريشه جميعاً، وعن يزيد بن رومان: هو أن ينتف ريش جناحيه، وقيل: هو أن يحبسه مع أضداده، وأن يمنعه من خدمته. وعن مقاتل بن حيان: لأطلينه بالقطران ولأشمسنه. وقيل: لأودعنه القفص. وقيل: لأفرقن بينه وبين إلفه. وقيل: لأحبسنه مع ضده. أو لأقطعن حلقه.[٦٦] وقيل: نتف ريشه وإلقائه في الشمس، أو حيث النمل يأكله أو جعله مع ضده في قفص.[٦٧] وعن عكرمة قال: نتف ريشه وإلقاؤه للنمل في الشمس.[٦٨] ومثله جاء أيضاً في في تفسير الكشاف.[٦٩] وزاد المسيرة[٧٠] وغيرها.

رابعاً: الانتظار للهدهد واعتذاره:

استمرت القصة مع الهدهد بأن سليمان عليه السلام مكث قليلاً، حتى جاء الهدهد بنبأ عظيم. وقال بعض المفسرين: إن من مكث هو الهدهد لسبب خوفه من العقاب، فبيانها كما يلي:

١- **مكُث:** (بضم الكاف) مكث سليمان للهدهد، فمكث معناه أقام، الذي يفهم منه أن من انتظر هو سليمان. وقيل: مكث سليمان وقتاً فجاء الهدهد.[٧١] وقرأ الجمهور بضم الكاف. والمعنى: بقي سليمان بعد التفقد والوعيد غير طويل، فمكث سليمان غير طويل من حين سأل عن الهدهد، حتى جاء الهدهد، وهذا هو الأصح.[٧٢] فهذه الآراء تدل على أنه من مكث هو سليمان عليه السلام، لا الهدهد.

٢- **مكَث:** (بفتح الكاف) مكث الهدهد يسيراً من الزمن وحضر لسليمان متواضعاً برفع رأسه وإرخاء ذنبه وجناحيه.[٧٣] فمكث الهدهد زماناً يسيراً، ثم جاء إلى سليمان.[٧٤] قرأه عاصم وروح عن يعقوب بفتح الكاف على الأغلب في الأفعال الماضية،[٧٥] فمعناه أقام الهدهد زماناً غير بعيد. وذكره أيضاً الشوكاني،[٧٦] وصاحب التفسير المنير،[٧٧] والبيضاوي،[٧٨] والقرطبي،[٧٩] والثعالبي،[٨٠] وغيرهم.

فيفهم من هذا أن الضمير في "مكث" فيه احتمالان: إما أن يرجع إلى الهدهد، أو إلى سليمان.

وأما اعتذاره: فهو لما سأله سليمان عن سبب غيابه، فاعتذر بخبر مهم، ألا إنه جاء بنبأ يقين، كما قال تعالى: ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ فَقَالَ أَحَطتُ بِمَا لَمْ تُحِطْ بِهِ وَجِئْتُكَ مِنْ سَبَإٍ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾،

[سورة النمل. الآية ٢٢]. فأخبره بأن هناك ملكة التي تملكت المملكة وترأسها. ولها شأن ومكانة في ملكها. ولها عرش عظيم. ومع ذلك أنهم يسجدون للشمس من دون الله. كما قال تعالى: ﴿وَجَدْتُهَا وَقَوْمَهَا يَسْجُدُونَ لِلشَّمْسِ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَزَيَّنَ لَهُمْ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنْ السَّبِيلِ فَهُمْ لا يَهْتَدُونَ﴾، [سورة النمل. الآية ٢٤].

خامساً: التأكد من نبأ الهدهد وأخذ القرار المناسب لدعوتها إلى الإسلام:

إن الملك العادل سليمان عليه السلام لما سمع عن الملكة و قومها على أنهم يسجدون للشمس من دون الله مع وجود نعم كثيفة. فأراد أن يتأكد من هذا الخبر المهم. فلم يتسرع سليمان عليه السلام في تصديق الهدهد أو تكذيبه. استخدم تجربته للتأكد من صحته أ هو صادق في إخباره أم كاذب؟[٨١] كما قال تعالى: ﴿قَالَ سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنْ الْكَاذِبِينَ. اذْهَب بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ﴾، [سورة النمل. الآية ٢٨].

وبعد معرفة سليمان أحوال الملكة وتصرفاتهم الخاطئة على رغم امتنانهم الكثيفة. استخدم النبي سليمان عليه السلام الوسائل الحديثة في ذلك الوقت تأكداً من خبرها وليدعوهم إلى الدين الحق. ورغبها في ضرورة قبول الدعوة. وحذرها من خطر رفضها. فيتضح بها مكانة سليمان وقوته وبصيرته في الدعوة.

سادساً: أداء الهدهد واجباته:

عندما طلب سلميان عليه السلام من الهدهد أن يخبره عن ردود (response) ملكة سبأ بعد استلام الرسالة من قبل سليمان عليه السلام، فأدى الهدهد واجباته حق الأداء. كما روي عن الضحاك يقول في قوله: (اذْهَب بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ). فمضى الهدهد بالكتاب حتى إذا حاذى الملكة وهي على عرشها ألقى إليها الكتاب.

(١) أقوال المفسرين في القائل والمخاطب: هناك احتمالات في كلمة "أصدقت" و "اذهب"، و "فألقه". و "فأنظر". وهي:

- يمكن أن يقرأ "أصدقت": بالفتح (أصدقتَ أنت يا هدهد، المخاطَب هو الهدهد)، أو بالضم (أصدقتُ. القائل هو الهدهد).

- كلمة "اذهب": بسكون الأول وبجزم الآخر، مثل: (اذهبْ أنت يا هدهد. المخاطَب هو الهدهد). أو بفتح الأول وضم الآخر (أذهبُ. القائل هو الهدهد).
- كلمة "فألقه": بفتح الهمزة وحذف الياء مع سكون الهاء. مثل: (فألقِهْ يا هدهد، المخاطَب هو الهدهد)، قرأ أبو عمرو وحمزة وأبو بكر بإسكان الهاء (فألقهْ)، وقالون بكسرها فقط من غير صلة بلا خلاف عنه (فألقهِ)، وهشام عنه وجهان بالقصر والصلة. والباقون بالصلة بلا خلاف.[٨٢] أو بضم الهمزة. مثل: (فألقه. القائل هو الهدهد). لكن إذا قلنا هذا فتظهر لنا مشكلة، وهي: في الآية قيل "فألقه". لم يقال "فألقيه" بزيادة الياء. فيدل على أن القول الآخير لا يقبل.
- وقال الزجاج فيها خمسة أوجه في "فألقه" ، وهي: بإثبات الياء في اللفظ (فألقيه). وبحذف الياء وإثبات الكسرة دالة عليها (فألقِه). وبضم الهاء وإثبات الواو على الأصل (فألقهُ). وبحذف الواو وإثبات الضمة (فألقهُ). واللغة الخامسة قرأ بها حمزة بإسكان الهاء (فألقهْ).[٨٣]
- كلمة "فانْظر": بسكون الهمزة والراء كليهما، مثل: (فانظرْ أنت يا هدهد، المخاطَب هو الهدهد). أو بفتح الهمزة وضم الراء. مثل: (فأنظُرُ. القائل هو الهدهد).

كما هناك قراءات متنوعة تدل على المعاني المختلفة، وهي:

- قال بعضهم: (صيغة أمر. القائل هو سليمان والمخالطب هو الهدهد) معناه اذهبْ (يا هدهد) بكتابي هذا فألقه إليهم فانظرْ (صيغة الأمر، القائل هو سليمان والمخالطَب هو الهدهد) ماذا يرجعون ثم تول عنهم منصرفاً إليّ، فقال هو من المؤخر الذي معناه التقديم.
- عن ابن زيد: فأجابه سليمان يعني أجاب الهدهد لما فرغ قال سننظر أصدقت (أصدقتُ، القائل هو الهدهد) أم كنتُ (القائل هو الهدهد) من الكاذبين.
- وعنه أيضاً: فأجابه سليمان يعني أجاب الهدهد له لما فرغ قال سننظر أصدقتُ أم كنتُ من الكاذبين.
- وعنه أيضاً: في الآية تقديم وتأخير مجازها: اذهبْ بكتابي هذا فألقه إليهم فانظرْ ماذا يرجعون. ثم تول عنهم. أي: انصرفْ إليّ.
- وعن أبي جعفر: قول ابن زيد يدل على أن الهدهد تولى إلى سليمان راجعاً بعد إلقائه الكتاب وأن نظره إلى المرأة ما الذي ترجع وتفعل كان قبل إلقائه كتاب سليمان إليها.[٨٤]

(٢) وأما كيفية حمل هدهد هذه الرسالة: ففيها خلاف بين المفسرين. منها: عن مقاتل: حمل الهدهد الكتاب بمنقاره.[٨٥] وقيل: فحملها في جناحه كما هي عادة الطير.[٨٦]

(٣) وأما وقت إلقاء الرسالة: فهناك روايات عديدة. منها: عن ابن زيد: وكانت لها كوة مستقبلة الشمس ساعة تطلع الشمس تطلع فيها فتسجد لها فجاء الهدهد حتى وقع فيها فسدها واستبطأت الشمس فقامت تنظر فرمى بالصحيفة إليها من تحت جناحه وطار حتى قامت تنظر الشمس. وعن قتادة: فأخذ الهدهد الكتاب فأتى به إلى بلقيس. وكانت إذا رقدت غلقت الأبواب وأخذت المفاتيح فوضعتها تحت رأسها، فأتاها الهدهد وهي نائمة مستلقية على قفاها، فألقى الكتاب على نحرها. وعن مقاتل: وقف على رأس المرأة وحولها القادة والجنود فرفرف ساعة والناس ينظرون إليه. حتى رفعت المرأة رأسها فألقى الكتاب في حجرها.[٨٧]

على كل الأمر لا يتوقف على كيفية الإلقاء أو متى وأين ألقى الهدهد، وهذا كله من آراء المفسرين. أما الأصل فيه هو حمل الهدهد الرسالة وإلقائها كما جاء في الكتاب المبين.

سابعاً: صفة هذه الرسالة:

- وصفت ملكة سبأ هذه الرسالة بأنها كتاب كريم. واختلف أهل العلم في سبب وصفها الكتاب بالكريم. فقال بعضهم: تعنى بكرمه ما رأته من عجيب.[٨٨] وقال البعض: وصفته بذلك لأنه كان مختوماً. وقال آخرون وصفته بذلك لأنه كان من ملك فوصفته بالكرم لكرم صاحبه.[٨٩] وقال العامري: الكرم هنا التكريم للكتاب ويرجع إلى السر المودع فيه. وقد يسمى المكتوب كتاباً ومآل التكريم يعود إلى المكتوب فيه بصيانة سره بالختم.[٩٠]
- وأما مضمون الرسالة: فهو الدعوة إلى الإسلام. كما قال تعالى: **(إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ)**. [سورة النمل. الآية ٣١]. فحوى الكتاب في غاية البساطة والقوة. فهو مبدوء **(باسم الله الرحمن الرحيم)**. ومطلوب فيه: ألا يستكبروا على مرسله ويستعصوا. وأن يأتوا إليه مستسلمين لله الذي يخاطبهم باسمه.[٩١]

ثامناً: نتيجة دعوة سليمان عن طريق الهدهد:

قد اهتمت الملكة الرسالة اهتماماً بالغاً. فأخذت القرار المناسب. ففتح الله عليه نور الإيمان. حتى دخلت في الدين الإلهي. كما جاء في النقط التالية:

- **المشاورة مع الملأ:** بعد اهتمام رسالة النبي سليمان عليه السلام، بدأت المشاورة مع ملأها، كما جاء في القرآن: (قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ إِنِّي أُلْقِيَ إِلَيَّ كِتَابٌ كَرِيمٌ. إِنَّهُ مِنْ سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ. أَلاَّ تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ. قَالَتْ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَفْتُونِي فِي أَمْرِي مَا كُنتُ قَاطِعَةً أَمْراً حَتَّى تَشْهَدُونِ)، [سورة النمل، الآية ٢٩-٣٢]. فطلبت منهم أن يخبرونها عن الرد، هل تدخل تحت طاعته؟ أم ماذا تفعل؟ لأنها كانت تهتم بمشوراتهم.[٩٢] وعن ابن زيد قال: دعت قومها تشاورهم أيها الملأ أفتوني في أمري ما كنت قاطعة أمراً حتى تشهدون، يقول في الكلام ما كنت لأقطع أمرا دونك ولا كنت لأقضي أمراً.[٩٣]
- **جواب الملأ عن طلب الملكة:** وأما ما أجابها الملأ: فهو كما قال تعالى: (قَالُوا نَحْنُ أُوْلُوا قُوَّةٍ وَأُولُوا بَأْسٍ شَدِيدٍ وَالأَمْرُ إِلَيْكِ فَانظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ)، [سورة النمل، الآية ٣٣]. إن رددت عليه قوله ولم تدخلي في طاعته فإنا أقوياء على القتال، فكأنهم مالوا إلى هذا الرأي الذي لو تم لكان فيه دمارهم، ولكنهم أيضاً لم يستقروا عليه بل قالوا: (وَالأَمْرُ إِلَيْكِ).[٩٤]
- **الاستشعار بمكانة سليمان عليه السلام واختباره بإرسال الهدية:** استشعرت الملكة بمكانة النبي سليمان عليه السلام وقوته، فأخبرتهم عنه كما جاء في القرآن: (قَالَتْ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ)، [سورة النمل، الآية ٣٤]. ثم أرادت اختباره بتقديم الهدية كما قال تعالى: (وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ فَنَاظِرَةٌ بِمَ يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ)، [سورة النمل، الآية ٣٥].[٩٥]
- **رد الهدية من قبل سليمان عليه السلام:** فجاءه الرسل بالهدية، فأنكر سليمان عليه السلام أشد الإنكار، كما جاء في القرآن: (فَلَمَّا جَاءَ سُلَيْمَانَ قَالَ أَتُمِدُّونَنِي بِمَالٍ فَمَا آتَانِيَ اللَّهُ خَيْرٌ مِمَّا آتَاكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بِهَدِيَّتِكُمْ تَفْرَحُونَ. ارْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لا قِبَلَ لَهُمْ بِهَا وَلَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَذِلَّةً وَهُمْ صَاغِرُونَ)، [سورة النمل، الآية ٣٦-٣٧]. فرجعوا إليها وبلغوها ما قال لهم سليمان عليه السلام.[٩٦]
- **إحضار عرش ملكة سبأ:** فلما رد سليمان هدية ملكة سبأ خافت على نفسها، لأنه كان خلاف طبيعة الناس، فأرادت السير إليه، وتجهزوا للمسير إلى سليمان. وعلم سليمان أنهم

لا بد أن يسيروا إليه، فأحضر سليمان عرشها قبل مجيئها إليه، كما قال تعالى: (قَالَ يَا أَيُّهَا الْمَلأُ أَيُّكُمْ يَأْتِينِي بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَنْ يَأْتُونِي مُسْلِمِينَ. قَالَ عِفْرِيتٌ مِنْ الْجِنِّ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ تَقُومَ مِنْ مَقَامِكَ وَإِنِّي عَلَيْهِ لَقَوِيٌّ أَمِينٌ. قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِنْ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ فَلَمَّا رَآهُ مُسْتَقِرّاً عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ). [سورة النمل، الآية ٣٨- ٤٠]. والعفريت هو القوي النشيط جدا، والظاهر أن سليمان إذ ذاك في الشام فيكون بينه وبين سبأ نحو مسيرة أربعة أشهر، شهران ذهاباً وشهران إياباً. ومع ذلك يقول هذا العفريت أنا ألتزم بالمجيء به على كبره وثقله وبعده قبل أن تقوم من مجلسك الذي أنت فيه. والمعتاد من المجالس الطويلة أن تكون معظم الضحى نحو ثلث يوم. هذا نهاية المعتاد. وقد يكون دون ذلك أو أكثر. وهذا الملك العظيم الذي عند آحاد رعيته هذه القوة والقدرة وأبلغ من ذلك أن قال المفسرون: (الذي أتى بالعرش من أهل العلم) هو رجل عالم صالح عند سليمان، يقال له "آصف بن برخيا"، كان يعرف اسم الله الأعظم الذي إذا دعا الله به أجاب وإذا سأل به أعطي. بأن يدعو الله بذلك الأسم فيحضر حالا وأنه دعا الله فحضر فالله أعلم.[٩٧]

- **اختبار ملكة سبأ من قِبل سليمان عليه السلام:** عندما جاءت ملكة سبأ إلى ملك سليمان عليه السلام، فأراد أن يختبرها بعرشها، هل هي تعرفه أم لا؟ فغيره يسيراً، حتى لا تعرفه. كما قال تعالى: (قَالَ نَكِّرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنْ الَّذِينَ لا يَهْتَدُونَ)، [سورة النمل، الآية ٤١]. عن ابن عباس: نزع منه فصوصه ومرافقه. وقال مجاهد: أمر به فغيرما كان فيه أحمر جعل أصفر وما كان أصفر جعل أحمر وما كان أخضر جعل أحمر غير كل شيء عن حاله. وقال عكرمة: زادوا فيه ونقصوا. وقال قتادة: جعل أسفله أعلاه ومقدمه مؤخره وزادوا فيه ونقصوا.[٩٨]
- **عجزها أمام معجزات سليمان:** وعندما شاهدت معجزات سليمان عليه السلام وملكه عجزت أمام مكانته وقدرته، حتى هي لم تعرف عرشها وكيفية الدخول فيه، كما قال تعالى: (فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكِ قَالَتْ كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ). [سورة النمل، الآية ٤٢]. فأجابت بأسلوب غاية في الذكاء والحزم.[٩٩]

- **دخولها في الإسلام:** عندما عجزت ملكة سبأ أمام قدرة الله، فعرض عليها سليمان عليه السلام المسلك الصحيح ورغبها في الإسلام، كما قال تعالى: (قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الصَّرْحَ فَلَمَّا رَأَتْهُ حَسِبَتْهُ لُجَّةً وَكَشَفَتْ عَنْ سَاقَيْهَا قَالَ إِنَّهُ صَرْحٌ مُمَرَّدٌ مِنْ قَوَارِيرَ قَالَتْ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي وَأَسْلَمْتُ مَعَ سُلَيْمَانَ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ)، [سورة النمل، الآية ٤٤]. فوقفت الملكة مفجوءة مدهشة أمام هذه العجائب التي تعجز البشر، وتدل على أن سليمان مسخر له قوي أكبر من طاقة البشر، فرجعت إلى الله، وناجته معترفة بظلمها لنفسها فيما سلف من عبادة غير، معلنة إسلامها.[١٠٠]

المراسلة بالحيوانات والطيور والأشياء الأخرى:

أولاً: المراسلة بالحيوانات والطيور عبر الزمان:

إن المراسلة بين الناس كانت منتشرة عبر الزمان، وكثيراً ما كان الناس يلجؤن إلى استخدام الحيوانات والطيور، وهي كما في التالي:

- المراسلة بالحيوانات: من الحيوانات ما كانوا يستخدمون في المراسلة هو الكلاب. كما قال الباحث "حسن يوسف شهاب الدين": لم يكن عمال البريد وحدهم في ميدان عمل البريد، فقد شاركهم الطيور والكلاب والبالونات. ومن الحيوانات استخدمت الكلاب في روسيا وغيرها. كما قال الباحث: واستخدمت الكلاب في نقل الرسائل في روسيا حيث الجليد طوال العام. وكانت تعلق الرسالة في عنق الكلب ويرسل إلى المكان الذي سبق أن تدرب عليه.[١٠١]
- المراسلة بالطيور: كما كانوا يستخدمون فيها الحيوانات كذلك كانوا يستخدمون أيضاً الطيور بصفة عامة، والحمام بصفة خاصة. كما قال الباحث: فقد كان الحمام الزاجل من أقدم الطيور التي ساعدت الإنسان في نقل الرسائل. وأفضل أنواعه هو حمام العراق المطوق العنق بالأبيض. وكانت تصل سرعته من ٤٠ إلى ٥٠ ميلاً في الساعة. وكان أول من استخدمه (الطير) في الحرب الإمبراطور الروماني أنطونيوس عام ٤٣ (ق.م) أثناء حصاره لمدينة مورينا. كما استخدمه الفرنجة عند حصارهم للقدس عام ١٠٩٨، واستخدمه أيضا صلاح الدين الأيوبي أثناء حصار عكا. وبدأ اسْتِخْدَامُ الطيور للمراسلة منذ عهد نوح عليه السلام. وإليه يشير قول "نعمان أفندي أنطون" إلى أن استخدام الحمام في نقل الرسائل استمر قروناً متوالية، بدأ منذ عهد نوح عليه السلام، حينما أرسل حمامة من الفلك أثناء

الطوفان لتعود إليه بغصن الزيتون في منقارها لتنقل له رسالة مفادها انتهاء الطوفان وجفاف الأرض ونمو النباتات والأشجار بها. كما استمر استخدامه عبر الزمان. كما قال الباحث: وفي عام ١٨٤٠ رتبت شركة "هافاس" في باريس التراسل بالحمام بين لندن وبروكسل وباريس. وقد حقق نجاحاً عظيماً لأنه لم يكن حينذاك سوى باب واحد للمواصلات على وجه السرعة وهو التلغراف الهوائي. الذي كان يعطل سيره أقل ضباب يحدث في الجو. فبواسطة الحمام كانت الأخبار المهمة التي تنشرها الصحف الإنجليزية في الصباح تنقل من لندن الساعة ٨ صباحاً فتصل إلي باريس الساعة ٣ بعد الظهر.[١٠٢]

- الجاسوسية بالطير: الطير الآخر الذي يُستخدمه في الجاسوسية وهو النسر. وقد قبضت دولة "سودان" على نسر إسرائيلي جاسوسي في منطقتها الغربية "دارفور" بالخميس الماضي. عند استخبار معلومات جاسوسية. وكان يعلق في جسمه آلات جاسوسية منقوشة فيها شعار إسرائيلي. وقد وجدت في جسمه كتابة (Park Service GPS). كما وجدت قطعة من الثوب الأحمر معلقة برجله المكتوب فيها (Israel Nature Service, Hebrew University, Jerusalem). وقد أنكر "إسرائيل" الاستخبار عن هذه الطريقة الجاسوسية. وأعلنوا بأنه كانت تستخدم هذه الآلات للبحث عن تنقلات الطيور فقط، لا للجاسوسية. وقد هدم إسرائيل إحدى مصانع الأسلحات للسودان في ٢٤ أكتوبر ٢٠١٢م بعدما استخبر عن طريق سري. التي أدي إلى هلاك هذا المصنع بكامله ووفاة شخصين فوراً. وقد نشر تلغاز "السعودي" سابقاً عن نسر آخر معلق بالآلات الجاسوسية من قِبَل "جامعة تلاويب" سنة ٢٠١١م.[١٠٣]

ثانياً: المراسلة بالبالونات عبر الزمان: كما كانوا يستخدمون الحيوانات في المراسلة، كذلك كانوا يستخدمون البالونات في هذا المجال. كما استُخدمت البالونات في الحروب العالمية. كما قال الباحث "حسن يوسف شهاب الدين": وشارك في البريد الجوي أيضاً البالونات. وذلك في حروب أواخر القرن الـ١٨ وأوائل الـ١٩. حيث بلغ عدد البالونات المستخدمة لنقل الرسائل الحربية في الحرب التي اندلعت بين فرنسا وألمانيا عام ١٨٧٠م نحو ٦١ بالوناً حملت مئات الآلاف من الرسائل. كما استخدم الأمريكيون نفس الوسيلة أثناء الحرب الأهلية ما بين عامي ١٨٦٠م و١٨٧٨م.[١٠٤]

ثالثاً: المراسلة بالهدهد من قِبل سليمان عليه السلام: كما كان الناس يستخدون الحمام كوسيلة للمراسلة بين الناس، كذلك استخدم سليمان عليه السلام طيراً آخر، وهو: الهدهد. ولعل هذا الاستخدام استخدام فريد في التاريخ البشري، لأنهم كانوا يستخدون الحمام كوسيلة مشهورة، فبدأ سليمان عليه السلم أن يستخدم الطير الهدهد، ولم يُعرف بأنه استخدمه أحد بعده أيضاً. وقصة الهدهد مع سليمان عليه السلام مشهورة في القرآن الكريم والسنة المطهرة والتاريخ الإسلامي.

دروس وعبر من قصة الهدهد مع سليمان وتطبيقها في مجال الدعوة المعاصرة:

نستطيع أن نستنتج عدة دروس غالية وعبر مهمة من قصة الهدهد، ونطبقها في مجال الدعوة المعاصرة، وهي:

١. واجبات الإمام على رعيته: على الإمام الاستخبار عن رعيته، عن سرورهم وحزونهم، وتوفير الجو المناسب لراحتهم. وإليه أشار سيد قطب في تفسيره "في ظلال القرآن".[١٠٥] وقال القرطبي: ذلك بحسب ما تقتضيه العناية بأمور الملك، والاهتمام بكل جزء منها.[١٠٦]

٢. واجبات الرعية على الإمام: على الرعية أن ينصر الإمام بإطاعته، وتنفيذ العمل المكلف عليه، والنصيحة له. متمثلاً لتوجيه النبي صلى الله عليه السلام: **"الدين النصيحة، قلنا: لمن؟ قال: لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم"**.[١٠٧]

٣. الحرص في الدعوة: على الداعي استغلال الفرص في عمل الدعوة وإخراج الناس من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

٤. الاهتمام بخبر المرسلين وعدم استخفافه: على المسؤول والدعاة الاهتمام بالخبر، ولا ينبغي لهم أن يستخفوا أي خبر، وإليه أشار سيد قطب في تفسيره.[١٠٨]

٥. التثبت في الخبر: فيها إرشاد إلى البحث عن الأخبار والكشف عن الحقائق في مجال الدعوة، وعدم قبول خبر المخبرين تقليداً لهم واعتماداً عليهم إذا تمكن من ذلك بوجه من الوجوه. ومن سنة الأنبياء والمرسلين التثبت عن الخبر. وإليه يشير قوله سبحانه وتعالى: **﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنَبَإٍ فَتَبَيَّنُوا أَنْ تُصِيبُوا قَوْماً بِجَهَالَةٍ فَتُصْبِحُوا عَلَى مَا فَعَلْتُمْ نَادِمِينَ﴾**، [سورة الحجرات، الآية: ٦].

٦. التوسط في المعاملات: على الداعي والمسؤول الأخذ بالقرار المناسب، وذلك التوسط بين الإفراط والتفريط. فلا يتشدد ولا يتساهل.

٧. الاهتمام بالإعلام والمعلومات: على الإمام والداعي الاهتمام بالإعلام والمعلومات، فالاهتمام يكون حسب الزمان والمكان ومقتضى الحال.

٨. السعي إلى استجادة الطرق والوسائل في مجال الدعوة: على الداعي البحث عن الطرق الجديدة المناسبة للزمان والمكان.

٩. استخدام الوسائل الحديثة المتنوعة في مجال الدعوة: على الداعي التأكد من استخدامها بالاحتياط. وإليه أشار "سيد قطب" في تفسيره.[١٠٩]

١٠. الترغيب والترهيب: على الداعي الدمج بين الترغيب والترهيب. فلا يميل إلى الترغيب المتساهل، ولا إلى الترهيب المخيف، بل الطريقة الصحيحة هي الجمع بينهما.

١١. التحدي بالحكمة والبصيرة: فلا بد للداعي البحث عن الحكمة والبصيرة حتى يعجز المستمعون أن يرده بما فيها من البراهين القاطعة والمعقولة، فلا بد من الدعوة المستخدمة من الأدلة والبراهن.

١٢. السرعة في تنفيذ الأمر عند الضرورة: على الدعاة والمسؤولين أن لا يتأخروا عن تنفيذ الأمر، وخاصة عند وجود القدرة لتنفيذه، إلا إذا كانت فيه مصلحة زائدة، كذلك عليهم التفكير الدقيق والأخذ بالقرار المناسب في وقت مناسب.

١٣. الحماسة في الدعوة وإبعاد الناس عن الضلالة: كلما يرى الداعي الضلالة والخرافات يتقدم إليها بالحكمة ويدعوهم إلى الحق بالحكمة والبصيرة حسب الطاقة.

١٤. الإغلاظ في القرار عند الضرورة في مجال الدعوة: ربما يلجأ إلى أخذ القرار الغليظ في مجال الدعوة، كما توعد سليمان عليه السلام الهدهد بالعذاب الشديد إغلاظاً على العاصين، وعقاباً على إخلاله بِنَوْبَتِهِ ورُتْبَتِهِ، وكأن الله أباح له ذلك. كما أباح ذبح البهائم والطير للأكل وغيره من المنافع. كما ذكره "القرطبي"[١١٠] و "الثعالبي" في تفسيرهما.[١١١]

١٥. العقاب على قدر الذنب لا على قدر الجسد: فلا بد من النظر إلى العقاب، لا إلى من ارتكب به. وذلك لأخذ العقاب المناسب بغض النظر إلى الأقارب والأحباب. وإليه أشار القرطبي،[١١٢] والشوكاني،[١١٣] وغيرهم من المفسرين.

١٦. مشروعية سد الذرائع في مجال الدعوة: الجهة التي فيها ضرر للدعوة فلا بد من سدها، وفتح الأبواب السليمة للدعوة. كما فعل سليمان في مجال الدعوة بتوعده بالعذاب الشديد. كما ذكره صاحب تفسير التحرير والتنوير.[١١٤]

١٧. دفع الضرر أولى من جلب المصالح في مجال الدعوة: إذا صعب للدعاة فتح أبواب النفع فعلى الأقل الامتناع عن فتح أبواب الضرر.

١٨. مسؤولية المتمكنين من نشر الدعوة وواجباتهم: مسؤولية الدعوة على قدر الفرصة، فالمتمكن هو المسؤول عنها على قدر تمكنه، لا العاجز هو السؤول عنها.

١٩. الاستشعار بنعم الله تعالى وأداء الشكر لنعمه: على المتنعم أداء الشكر لله تعالى في كل حين لما وهبنا من نعم كثيفة، وذلك بالدعوة إلى الله سبحانه وتعالى، كما فعل سليمان استشعاراً لنعمه سبحانه وتعالى، وخاصة عند إحضار عرش ملك سبأ، متمثلاً لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾، [سورة إبراهيم، الآية ٧].

٢٠. مسير المتكبرين الهبوط: على الدعاة التجنب عن التكبر؛ لأن المتكبرين سيهزمون مهما بلغت قوتهم، لقوله تعالى: ﴿... إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ مَنْ كَانَ مُخْتَالاً فَخُوراً﴾. [سورة النساء، الآية ٣٦].

٢١. مسير المؤمنين: على الدعاة أن يعرفوا بأنهم سيغلبون كما غلب سليمان عليه السلام على ملكة سبأ، لأن هذا من وعده سبحانه وتعالى: ﴿... وَكَانَ حَقّاً عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ﴾. [سورة الروم، الآية ٤٧].

٢٢. تنظيم الجنود وتدبيرهم: على الملك والمسؤول والدعاة حسن تنظيم الجنود ورجالهم، وتدبيرهم بأنفسهم. لأمور الصغار والكبار في سبيل الدعوة، حتى إنهم لم يهملوا هذا الأمر. وإليه أشارالشيخ عبد الرحمن بن ناصر السعدي في تفسيره.[١١٥]

٢٣. تكليف المتخصص بالأعمال اللائقة المناسبة: على الدعاة والمسؤولين تشغيل المتخصص بالأعمال اللائقة في سبيل الدعوة، كما فعله سليمان عليه السلام، فكلف عليه السلام الهدهد للاستخبار عن الماء وموارده، عندما علم سليمان لما فيه من الخبرة والتمكن من هذا العمل النبيل. كذا للأمير التكلف بالأعمال اللائقة والمناسبة لمن هو أولى به، حتى تؤدى الواجبات بأكمل وجه.

٢٤. آداب الرسالة: على الداعي كتابة المرسل منه و المرسل إليه، والابتداء بـ "بسم الله الرحمن الرحيم"، وختمها عند النهاية. وإليه أشار ابن كثير في تفسيره.[١١٦]

٢٥. دعوة الناس بصيغ واضحة: على الدعاة استخدام الصيغ الواضحة عند عملية الدعوة، حتى يتبين لهم موضوع الدعوة تماماً. فلا يتسخدم ركاكة الألفاظ وغرابة الأساليب. كما فعله سليمان عليه السلام بتوضيح الموضوع، وما يستفيد منها إذا قبلوا دعوته، وما علىيهم من العقوبات إذا رفضوا دعوة النبي سليمان. فعرفوا أنه من نبي الله سليمان عليه السلام، وأنه لا قبل لهم به. وهذا الكتاب في غاية البلاغة والوجازة والفصاحة. فإنه حصل المعنى بأيسر عبارة وأحسنها.[١١٧]

فهذه هي بعض الدروس والعبر التي يمكن أن نستنتجها من هذه القصة اللطيفة، وهي ما تهم الدعاة. وهناك عدة دروس ونصائح عامة متعلقة بالدعاة والآخرين، وهي:

أ- البسملة في كل شيء: البسملة مهمة في جميع شؤون حياتنا. فعلينا استخدامها في كل شيء حتى تكون أعمالنا كاملاً. وذلك تطبيقاً لتوجيح الرسول صلى الله عليه وسلم: "كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أبتر".[١١٨] وفي رواية: "أقطع". وقال العلماء: لم يكتب أحد "بسم الله الرحمن الرحيم" قبل سليمان عليه السلام".[١١٩]

ب- التعمير والرئاسة والقوامة للرجال: من توجيهات الشريعة أن الإمامة العظمى والتعمير والرئاسة والقوامة للرجال، لا للمرأة. فإذا ملكت الدولة فلن يفلح ذلك القوم أبداً. ومن سياق إخبار الهدهد يفهم أنه أنكر تمليك المرأة. فأخبر الهدهد هذا الخبر لسليمان عليه السلام بسياق الإعجاب. كما قال تعالى: ﴿إِنِّي وَجَدتُّ امْرَأَةً تَمْلِكُهُمْ﴾، [سورة النمل، الآية ٢٣]. وذلك مصداقاً لقول النبي صلى الله عليه وسلم عندما سمع أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى فقال: **"لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة"**.[١٢٠]

وهناك دروس وعبر غير ما ذركت. وهي كما يلي:[١٢١]

أ) إنكار الهدهد لمّا رأى امرأة تقود الرجال وترأس عليه، وهذه من الأمور التي جعلها الله فطرة في الإنس والجن والهوام، أن الرجل هو الذي يقود النساء. وفيها أيضاً

حسن التدرج في الإبلاغ. فقد أبلغ الهدهد سليمان عليه السلام من الأصغر إلى الأكبر من قيادة المرأة لرجال إلى الشرك بالله وهذا فيه حسن أدب وفطنة.

ب) عندما رأى الهدهد قوم سبأ وهم يشركون بالله فاشتكى إلى سليمان مباشرة داعياً إلى الله، واليوم يرى العالم أقوام يعبدون البقر ولا يتحرك لساننا (منهم من يعبد الأبقار، ومنهم من يعبد الأصنام والأوثان، ومن يعبد الأنعام والأشجار وما إلى ذلك؛ إلا إن السلطة الحكومية لم تهتم بالقضاء عليها. أما علماء الإسلام فهم على قدر استطاعتهم يقومون بلفت الأنظار إلى الشرك عند كلامهم في حفلات الدينية وخطب الجمعة والمؤتمرات والندوات).

ج) نقل الهدهد الصورة كما كانت ولم يحكم عليهم، بل ترك الحكم لسليمان عليه السلام.

د) ولما أرسله سليمان إلى قوم بلقيس لم يحرف ولم يبدل بل أدى الرسالة كما كانت.

هـ) ولنتأمل أنهم أشركوا بالله وسجدوا للشمس ومع ذلك لم يشتمهم ولم يقبحهم؛ لأن السب والشتم ليس من صفات الداعي المسلم.

و) واستخدم الهدهد هذه الوسيلة. وهي تشبه بالقاعدة الفقهية المشهورة: "إذا تزاحمت المصالح يقدم الأعلى من المصالح". فقدم الدعوة إلى الله على الحضور عند سليمان.

ز) وفي الآيات دليل على أن الذي يعلم حجة على الذي لا يعلم.

ح) وفي الآيات دليل على سمو أخلاق نبي الله سليمان عليه السلام، في تواضعه في قبول خبر الهدهد وحسن ظنه عندما قال: ﴿سَنَنظُرُ أَصَدَقْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ الْكَاذِبِينَ﴾. [سورة النمل، الآية ٢٧].

ط) قال القرطبي: فيه دلالة على أن الأنبياء لايعلمون الغيب.

ي) كتاب سليمان لبلقيس قال: ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ﴾، [سورة النمل، الآية ٣٠]، وقوله: ﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾. [سورة النمل، الآية ٣١]، مع كونه ملك لم يذكر مدحاً له قبل الاسم أو بعد الاسم، بل ذكر اسمه فقط، وهذا من كمال تواضعه، وكمال بلاغته.

ك) ذكر الهدهد ـ قوله تعالى-: ﴿أَلَّا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ﴾، [سورة النمل، الآية ٢٥]، فيه أن الهدهد أعظم ما يعلم هذا الأمر فلذلك لا يرى أعظم منه في نظره.

ل) لم يعاقب النبي سليمان عليه السلام الهدهد؛ لأنه اعتذر له. ولا أحد أحب إليه العذر من الله، ولذلك بعث النبيين مبشرين ومنذرين.

فهذه هي بعض النصائح والدروس والعبر التي يمكن أن نستنتجها من هذه القصة النبيلة. وتطبيقها في جميع شؤون حياتنا بصفة عامة وفي مجال الدعوة بصفة خاصة.

النتائج:

وهناك بعض النتائج يمكن أن يستنتج من هذه القصة، وهي كما يلي:

١. الاستشعار بمكانة سليمان عليه السلام عند الله، فكان أبوه النبي داود عليه السلام، فأعطاهما الله سبحانه وتعالى قدرة هائلة ومعجزات عجيبة لإثبات نبوتهما.

٢. تحكيم سليمان على رعيته بالعدل والإنصاف، واستخباره عن أحوال رعيته، والتأكد من أداء واجباتهم على وجه لائق.

٣. حرصه على نشر الدعوة إلى كافة الأرض. كما هو حرص جميع الأنبياء والمرسلين.

٤. سرعة أخذ القرار عند فقدان أحد رعيته. وتحديده بالعذاب الشديد عند وجود غفلته.

٥. أخذ القرار المناسب عند رؤية ضلالة ملكة سبأ وملأها، وسرعة تقديم الدعوة عن طريق مدهش، ومحاولة إخراجهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد.

٦. على الإمام أن يستخبر عن أحوال رعيته ومحكومه، وتسديد حاجتهم، ودفعهم عن الشر، والحرص على الفلاح للشعب والمحكومين.

٧. التأكد من استجادة الطرق للدعوة، وتطبيقها في الواقع حسب القدرة على بصيرة. وذلك متمثلاً لقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾، [سورة النحل، الآية ١٢٥].

٨. الرئاسة العظمى للدولة لا تناسب بالمرأة، فلهن واجبات في نطاق محدودة، كما عليهن مسؤوليات في نطاق محدودة. وذلك متمثلاً لقوله عليه السلام: "**لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة**".[١٢٢]

٩. من صفات الداعي عدم قبول الهدية ممن خالف الشريعة، كما رفض سليمان هدية ملكة سبأ وتوعدهم بالعذاب الشديد.

١٠. إظهار الشكر لله سبحانه وتعالى بعد إتمام أي عمل، كما شكر سليمان عندما سمع منطق النمل، وكذلك عندما أحضر أحد الجن عرش ملكة سبأ، شكر قائلاً كما أخبر به سبحانه وتعالى: ﴿...هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي أَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ وَمَنْ شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ﴾، [سورة النمل، الآية: ٤٠]، وذلك متمثلاً لقوله تعالى: ﴿وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ﴾، [سورة إبراهيم، الآية ٧].

١١. إعجاز أعداء الدين أمام قدرة الله سبحانه وتعالى، كما عجزت ملكة سبأ عند رؤية عرشها وإرادة الدخول في الصرح وانكشاف عن ساقيها، حيث استدكت شأن سليمان عليه السلام، فهذه هي الأشياء التي رغبتها في الدين الحنيف.

١٢. حسن الخاتمة لقصة مشهورة بدخول ملكة سبأ في الدين الإسلامي مع سليمان.

التوصيات:

أتقدم بعض التوصيات المهمة، وهي:

١. أوصي القراء ونفسي بتقوى الله ومواجبة أداء أوامر الله، وأخذ توجيهات الأنبياء والمرسلين التي بلّغوها لأممهم، من غير تفريق بينهم، حيث إن موضوع جميع الأنبياء والمرسلين هو الإسلام، وهو الدين المختار عند الله، وإلا للزم نشر الدين الذي ليس مختاراً عند الله، كما قال تعالى: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الإِسْلامُ ...﴾، [سورة آل عمران، الآية ١٩]، وهذا صحيح بأن في منهجهم تنوع، ولكن أصل الدين هو الإسلام، كما قال تعالى: ﴿لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنْكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِنْ لِيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ﴾، [سورة المائدة، الآية ٤٨].

٢. وإن هذه القصة اشتملت عليها بعض أساليب الدعوة ووسائلها المتنوعة، فعلينا الاهتمام بهذه الوسائل المتنوعة وتطبيقها في الواقع لدعوة الناس إلى عبادة الله سبحانه وتعالى كما استخدمها سليمان عليه السلام.

٣. علينا الإكثار من الدراسة والبحث وإقامة الندوة العلمية عن قصص الأنبياء والمرسلين، واستنتاج النتائج المهمة وتطبيقها في الواقع، وأخذ العبر والدروس من عقوبات إلهية على المنحرفين. وذلك مصداقاً لقوله تعالى: ﴿قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ ثُمَّ انظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ﴾، [سورة الأنعام، الآية ١١].

٤. علينا البحث المكثف عن قصص الأنبياء واستنتاج عظات وعبر ودروس متعلقة بالدعوة بصفة خاصة، وتطبيقها في عملية الدعوة على سبيل التذكير، مصدراقاً لقوله تعالى: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾، [سورة الذاريات، الآية ٥٥].

٥. وأوصي نفسي والدعاة إلى الاتصاف بصفات الدعاة المهمة، وتطبيقها في الواقع، مع تجديد الوسائل والطرق المستخدمة في العملية الدعوية، وذلك للحصول على النتائج المتوقعة، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾، [سورة النحل، الآية ١٢٥]، وقوله: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَى بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنْ اتَّبَعَنِي وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾، [سورة يوسف، الآية ١٠٨].

٦. النقطة المهمة التي أريد أن أشير إليها من خلال هذه البحث، ألا وهي: إن هذه القصة قد كثرت فيها روايات ضعيفة وموضوعة مأخوذة من إسرائيليات، فلا بد من الانتباه عنها، ومن هذه الإسرائيليات:

أ- **الفتنة التي اختبر بها الله سبحانه وتعالى سليمان عليه السلام:** عند تفسير قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ﴾، [سورة ص، الآية: ٣٤]. ولقد فسر كثير من المفسرين بأن هذا الاختبار كان فقدان خاتمه وقصة موضوعة متعلقة بالشيطان التي تمثل بصورة سليمان عليه السلام. كما ذكره القماش نقلاً عن الطبري، وابن أبي حاتم، والثعلبي، والبغوي، والسيوطي، وغيرهم.[١٢٣] حتى ذكر بعضهم أسماء هذا الشيطان، كما فعله القرطبي،[١٢٤] وكذلك جعل ملكه في خاتمه، كما ذكره ابن كثير،[١٢٥] والقرطبي،[١٢٦] الطبري[١٢٧] وغيرهم. فحكم العلامة القماش على أن هذه الروايات من الإسرائيليات.[١٢٨] كما تعقبها كثير من العلماء والمفسرون كابن كثير،[١٢٩] والإمام القاضي عياض،[١٣٠] والدكتور أبو شهبة.[١٣١] وتفسير آخر لهذا الجسد

هو ولد سليمان عليه السلام الذي أخفاه في السحاب فراراً من الشياطين، والذي وقع على عرشه ميتاً عقاباً لخوفه من الشياطين؛ كما ذكره القرطبي.[١٣٢] وقد تجرأ البعض برفع الإسرائيليات إلى الرسول، كما فعله السيوطي.[١٣٣] وقد تعقبه أبو شهبة بقوله إن هذا الحديث موضوع.[١٣٤]

ب- **قصة سليمان مع واد النمل:** ولقد تم الخوض في اسم النملة وفي حجمها، وشكلها وجسنها، كما فعل القرطبي.[١٣٥] وقد تعقبه كائنات محمود عدوان وهمام حسن يوسف سلوم[١٣٦] فجعلاه من ضمن الإسرائيليات.[١٣٧]

ج- **تسخير الجن والشياطين:** ذكر بعض المفسرين أن سليمان لما مات كتبت الشياطين كتب السحر والكفر، وجعلتها تحت كرسيه، وقالوا: كان سليمان يستخدم الجن بهذه، كما ذكره ابن كثير.[١٣٨] والألوسي.[١٣٩] وقد تعقبه كائنات محمود عدوان وجعلها من الإسرائيليات بقوله: هذا كذب ودجل وتلفيق على نبي الله الكريم سيدنا سليمان.[١٤٠]

د- **إسالة عين القطر:** إن النحاس كان يجري كالماء، وقد فسر بعض المفسرين بأنما يعمل الناس اليوم مما أعطي سليمان عليه السلام، كما ذكره ابن كثير.[١٤١] والقرطبي.[١٤٢] وقد تعقبه همام حسن يوسف سلوم بقوله: هذا الكلام فيه نظر ويحتاج حتى يثبت إلى دليل صحيح، وهيهات أن يوجد الدليل!! والعقل يتبعد هذه الأقوال!![١٤٣]

هـ- **تسخير الريح:** يؤكد القرآن أن الله سخّر الريح لسليمان، تجري بأمره إلى حيث يشاء، فكانت تجري بأمره، وتقطع له المسافات البعيدة في ساعات معدودة. لم توضح الآيات كيفية تسخير الريح؛ ولكن وضح بعض المفسرين كيفيتها حتى وصفوا مركب سليمان وعدد الراكبين فيه من الجن والشيطان وغيرها، كما ذكره الطبري.[١٤٤] وقد تعقب كائنات محمود عدوان وجعل هذه القصص من الأساطير والإسرائيليات.[١٤٥] وغيرها من الإسرائيليات.

٧. الروايات الإسرائيليات في هذه القصة بعضها تخالف الشرع؛ كالاعتراض على عصمة الأنبياء، والعمل بالمعاصي، والتوكل على غير الله وغيرها، فهذه الأمور لا تليق بشأن الأنبياء، فهذه الروايات مرفوضة في ميزان الشريعة، أما الروايات التي لم تخالف النص

الصريح. فربما نستطيع أن نأخذها لاستفادة زائدة. وذلك مصداقاً لقوله عليه السلام: **"بلغوا عني ولو آية، وحدثوا عن بني إسرائيل ولا حرج ومن كذب عليّ متعمدا فليتبوأ مقعده من النار".**[١٤٦]

٨. وقد دخلت الإسرائيلات في التفسير والحديث عن طريق بعض الصحابة والتابعين وأتباع التابعين. فمن الصحابة: أبو هريرة. وعبد الله بن عباس. وعبد الله بن عمرو بن العاص. وعبد الله بن سلام. وتميم الداري رضي الله عنهم. ومن التابيعين: كعب الأحبار. ووهب بن منبه. ومن أتباع التابعين: محمد بن السائب الكلبي. وعبد الملك بن عبد العزيز بن جريج. ومقاتل بن سليمان. ومحمد بن مروان السدي.[١٤٧] فعلينا الانتباه الزائد عن هذه الروايات. والتمييز بين الصحيح والضعيف والموضوع.

الخاتمة:

لا شك أن القرآن الكريم فيه أخبار وقصص نافعة للبشر. بعد دراسة قصة سليمان عليه السلام مع الهدهد. اتضحت لي كيفية التعامل مع الرعية والمخلوقات العامة ولو كانت حيوانات أو طيوراً. كذا اتضحت لنا واجبات الحاكم ومسؤولياته. ومن عليه مسؤولية الإمامة العظمى تجاه المحكومين. وحماسة الأنبياء واستغلال الفرص لدعوة الناس إلى الدين الحق. وإخراجهم من عبادة العباد إلى عبادة رب العباد. وقد أدّى النبي سليمان عليه السلام كل هذه الواجبات حق الأداء. وذلك بأخذ القرار المناسب مع استخدام الوسائل الحديثة الفعالة المناسبة للزمان ومقتضى الحال. كما رأيتُ مسؤولية النبي سليمان عند فقدان الطير بالبحث السريع عنه. كما قرر له بالعذاب الشديد عند فقدانه. لأنه لم يستأذن منه. ففيها إشارة إلى واجبات الإمام نحو المحكومين و واجبات المحكومين نحو الإمام. وفيها إشارة إلى إطاعة الإمام. كما كان يطيع الهدهد بخدمة سليمان وإخباره عن مكان الماء. وأهم الشيء هو حراسة الأنبياء لتبليغ الرسالة. فلما سمع من الهدهد عن قوم يعبدون للشمس من دون خالق الشمس (الرحمن). فتأكد أولاً من هذا الخبر المؤلم مباشرة ودعاهم إلى الدين الحنيف بأسلوب عجيب، الذي اقتنعت به ملكة سبأ حتى دهشت أمام قدرة النبي سليمان عليه السلام، والذي رغبها في الدخول في الإسلام. فعلينا الوقفات عند هذه الأيات وقفات فعالة، واستنتاج نصائحها مهمة وتطبيقها في الواقع. فإذا استطعنا استنتاج بعض الدروس المهمة وتطبيقها في الواقع، لتغيرت حياتنا تغييراً سريعاً،

وخاصة في مجال الدعوة. اللهم وفقنا لما تحبه وترضاه من القول والفعل والعمل والنية، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع والمصادر

١- http://www.startimes.com/?t=17909970

٢- http://shabab4kfs.ahlamontada.com/t408-topic

٣- http://alghzil.com/bb/viewtopic.php?t=2379

٤- همام حسن يوسف سلوم. (٢٠٠٦م) . *سليمان عليه السلام في القرآن الكريم*. جامعة النجاح الوطنية في نابلس. فلسطين. كلية الدراسات العليا. أطروحة الماجستير. قسم أصول الدين. ص: ٦٣.

٥- ابن كثير. إسماعيل بن عمر. أبو الفداء. (١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م). *قصص الأنبياء*. الطبعة الأولى. القاهرة. دار الكتب الحديثة. ج ٢. ما بين القوسين على قول ابن كثير. قصص الأنبياء. ج ٢. ص: ٢٦٥.

٦- ابن كثير. إسماعيل بن عمر. أبو الفداء. (١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م). *قصص الأنبياء*. الطبعة الأولى. القاهرة. دار الكتب الحديثة. ج ٢. ص: ٢٨٤.

٧- http://st-takla.org/Bibles/BibleSearch/showChapter.php?book=10&chapter=5&q=%D8%B3%D9%8A%D9%8A%D9%85%D8%A7%D9%86

٨- الفحام. الدكتور محمد. وسابق. سيد. (١٣١٤هـ/١٩٩٣م). *حياة وأخلاق الأنبياء صلى الله عليهم وسلام*. الطبعة الرابعة. بيروت: دار اقرأ. ص: ٢٤٦.

٩- القرطبي. محمد بن أحمد. أبو عبد الله. الأنصاري. (بدون سنة). *الجامع لأحكام القرآن*. بدون طبعة. القاهرة. دار الشعب. ج ١٨. ص: ٩٠.

١٠- رحمة الله بن خليل الرحمن. الكيرانوي الهندي. (١٤١٥هـ). *مختصر إظهار الحق*. الطبعة الأولى. المملكة العربية السعودية. وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد. ج ١. ص: ١٣٨.

١١ - الفحام. الدكتور محمد. وسابق. سيد. المصدر السابق. ص: ٢٤٦.

١٢ - نفس المصدر والصفحة.

١٣ - المصدر نفسه. ص: ٢٤٧.

١٤ - البخاري. محمد بن أسماعيل. أبو عبد الله. الجعفي. (١٤٠٧هـ/ ١٩٨٧م). *الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه*. الطبعة الثالثة. بيروت. دار ابن كثير اليمامة. ج٣. ص: ١٣٦٠. رقم الحديث: ٣٥٠٨.

١٥ - http://www.mekkaoui.net/Maktabalslamya/Chagsiyat/AR/Rosol/024.htm

١٦- القرطبي. المصدر السابق. ج ١٥. ص: ٢٠٠.

١٧- الطبري. محمد بن جرير. أبو جعفر. (١٤٠٥هـ). *جامع البيان في تأويل القرآن*. بدون طبعة. بيروت: دار الفكر. ج ٢٢. ص: ٧٣.

١٨- http://forum.brg8.com/t22950.html

١٩- القرطبي. المصدر السابق. ج ١٤. ص: ٢٨١.

٢٠- نفس المصدر والصفحة.

٢١- ابن كثير. إسماعيل بن عمر. أبو الفداء. (١٤٠١هـ). *تفسير القرآن العظيم*. بدون طبعة. بيروت. دار الفكر. ج ٣. ص: ٣٦١.

٢٢- السيوطي. جلال الدين. عبد الرحمن بن أبي بكر. أبو الفضل. والمحلي. جلال الدين. محمد بن أحمد بن إبراهيم. (١٤٠٩هـ). *تفسير الجلالين*. بدون طبعة. دار العالم للملايين. ص: ٤٧٨.

٢٣- ابن كثير. المصدر السابق. ج ٣. ص: ٣٦٢.

٢٤- الشوكاني. محمد بن علي بن محمد. (بدون سنة). *فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير*. بدون طبعة. بيروت. دار المعرفة. ج ٤. ص: ١٣٢.

٢٥- البغوي. الحسين بن مسعود. أبو محمد. محيي السنة. (١٩٩٧ م). *معالم التنزيل*. بدون طبعة. بيروت. دار المعرفة. ج ٣. ص: ٤١٣.

٢٦- السيوطي. جلال الدين. عبد الرحمن بن أبي بكر. أبو الفضل. (١٩٩٣م). *الدر المنثور في التأويل بالمأثور*. بدون طبعة. بيروت. دار الفكر. ج ١١. ص: ٣٥١.

٢٧- الجاوي. محمد نووي. (١٣٩٨هـ). *التفسير النير لمعالم التنزيل المسمى مراح لبيد*. بدون طبعة. بيروت. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع. ج ٢. ص: ١٢٤.

٢٨- القماش. عبد الرحمن بن محمد. *الحاوي في تفسير القرآن الكريم*. عدد الأجزاء: ٨٤٠ مجلداً. دولة الإمارات العربية المتحدة. ج ٥٧٧. ص: ٧. الموقع: http://www.al-eman.com

٢٩- ابن كثير. المصدر السابق. ج ٣. ص: ٣٦٢.

٣٠- الشوكاني. المصدر السابق. ج ٤. ص: ١٣٢.

٣١- البغوي. المصدر السابق. ج ٣. ص: ٤١٣.

٣٢- السيوطي. *الدر المنثور في التأويل بالمأثور*. ج ١١. ص: ٣٥١.

٣٣- المصدر نفسه. ج ١١. ص: ٣٥١.

٣٤- نفس المصدر والصفحة.

٣٥- ابن كثير. المصدر السابق. ج ٣. ص: ٣٦٢.

٣٦- الجاوي. المصدر السابق. ج ٢. ص: ١٢٤.

٣٧-
http://www.islamweb.net/newlibrary/display_book.php?bk_no=126&ID=47&idfrom=64&idto=67&bookid=126

٣٨- البغوي. المصدر السابق. ج ٣. ص: ٤١٣.

٣٩- ابن كثير. المصدر السابق. ج ٣. ص: ٣٦٢.

٤٠- المصدر نفسه. ج ٣. ص: ٣٦٠.

٤١- الجاوي. المصدر السابق. ج ٢. ص: ١٢٣.

٤٢- المصدر نفسه. ج ٢. ص: ١٢٤.

٤٣- ابن كثير. المصدر السابق. ج ٣. ص: ٧٧

٤٤- الشوكاني. المصدر السابق. ج ٤. ص: ١٣١.

٤٥- البغوي. المصدر السابق. ج ٣. ص: ٤١٢.

٤٦- ابن عاشور. محمد بن الطاهر. (١٩٨٤هـ). *التحرير والتنوير*. بدون طبعة. تونس. دار التونسية للنشر. ج ١٩. ص: ٢٤٥.

٤٧- http://ar.wikipedia.org/wiki/%D9%85%D8%B3%D8%AA%D8%AE%D8%AF%D9%85:Patozo

٤٨- http://forum.brg8.com/t81566.html

٤٩- ابن كثير. المصدر السابق. ج ٣. ص: ٣٦٠.

٥٠- الشوكاني. المصدر السابق. ج ٦. ص: ١٦٣.

٥١- السيوطي والمحلي. المصدر السابق. ص: ٤٧٧.

٥٢- البغوي. المصدر السابق. ج ٣. ص: ٤١٢.

٥٣- الجاوي. المصدر السابق. ج ٢. ص: ١٢٣.

٥٤- السيوطي. *الدر المنثور في التأويل بالمأثور*. ج ١١. ص: ٣٤٩.

٥٥- الزمخشري. محمود بن عمرو بن أحمد. أبو القاسم. (بدون سنة). *الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل*. بدون طبعة. بيروت. دار الكتاب العربي. ج ٣. ص: ٣٥٨.

٥٦- سيد قطب. (بدون سنة). *في ظلال القرآن*. بدون طبعة. بيروت. دار العربية للنشر والتوزيع. ج ٦. ص: ١٤٣-١٤٤.

٥٧- الجاوي. المصدر السابق. ج ٢. ص: ١٢٣.

٥٨- الطبري. المصدر السابق. ج ١٩. ص: ١٤٣-١٤٤.

٥٩- السيوطي. *الدر المنثور في التأويل بالمأثور*. ج ١١. ص: ٣٤٨.

٦٠- البغوي. المصدر السابق. ج ٣. ص: ٤١١.

٦١- السيوطي والمحلي. المصدر السابق. ص: ٤٧٧.

٦٢- الجاوي. المصدر السابق. ج ٢. ص: ١٢٤.

٦٣- ابن كثير. المصدر السابق. ج ٣. ص: ٣٦١.

٦٤- الرازي. محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين. أبو عبد الله. فخر الدين. التيمي. (٢٠٠٠م). *مفاتيح الغيب*. الطبعة الأولى. بيروت. دار الكتب العلمية. ج ١. ص: ٣٤٦٠.

٦٥- البغوي. المصدر السابق. ج ٣. ص: ٤١٢.

٦٦- الشوكاني. المصدر السابق. ج ٤. ص: ١٣٢.

٦٧- البيضاوي. عبد الله بن عمر بن محمد. أبو الخير. ناصر الدين. القاضي. (بدون سنة). *أنوار التنزيل وأسرار التأويل*. بدون طبعة. بيروت. دار الكتب العلمية. ج ٢. ص: ١٧٤.

٦٨- السيوطي. *الدر المنثور في التأويل بالمأثور*. ج ١١. ص: ٣٤٩.

٦٩- الزمخشري. المصدر السابق. ج ٣. ص: ٣٥٩.

٧٠- ابن الجوزي. عبد الرحمن بن علي بن محمد. أبو الفرج. (بدون سنة). *زاد المسير في علم التفسير*. بدون طبعة. بيروت. المكتب الإسلامي. ج ٦. ص: ١٦٤.

٧١- الثعالبي. عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف. أبو زيد. (بدون سنة). *الجواهر الحسان في تفسير القرآن*. بدون طبعة. بيروت. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات. ج ٣. ص: ١٥٩.

٧٢- القرطبي. المصدر السابق. ج ١٣. ص: ١٨٠.

٧٣- السيوطي و المحلي. المصدر السابق. ص: ٤٧٨.

٧٤- ابن كثير. المصدر السابق. ج ٣. ص: ٣٦١.

٧٥- القماش. المصدر السابق. ج ٥٧٧. ص: ٦.

٧٦- الشوكاني. المصدر السابق. ج ٤. ص: ١٣٤.

٧٧- الجاوي. المصدر السابق. ج ٢. ص: ١٢٤.

٧٨- البيضاوي. المصدر السابق. ج ٢. ص: ١٧٥.

٧٩- القرطبي. المصدر السابق. ج ١٣. ص: ١٨٠.

٨٠- الثعالبي. المصدر السابق. ج ٣. ص: ١٥٩.

٨١- سيد قطب. المصدر السابق. ج ٦. ص: ١٤٥.

٨٢- http://islamport.com/d/1/qur/1/35/362.html

٨٣- الطبري. المصدر السابق. ج ١٣. ص: ١٩٠.

٨٤- المصدر نفسه. ج ١٩. ص: ١٥١- ١٥٢.

٨٥- البغوي. المصدر السابق. ج ٣. ص: ٤١٥.

٨٦- ابن كثير. المصدر السابق. ج ٣. ص: ٣٦٢.

٨٧- البغوي. المصدر السابق. ج ٣. ص: ٤١٥.

٨٨- ابن كثير. المصدر السابق. ج ٣. ص: ٣٦٢.

٨٩- الطبري. المصدر السابق. ج ١٩. ص: ١٥٣.

٩٠- المناوي. محمد عبد الرؤوف. (١٣٥٦هـ). *فيض القدير شرح الجامع الصغير*. الطبعة الأولى. مصر. المكتبة التجارية الكبرى. ج ٤. ص: ٥٥٠.

٩١- سيد قطب. المصدر السابق. ج ٦. ص: ١٤٥.

٩٢- السعدي. ناصر الدين. (١٤٢١هـ/٢٠٠٠م). *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان*. بدون طبعة. بيروت. مؤسوعة الرسالة. ج ١. ص: ٦٠٤.

٩٣- الطبري. المصدر السابق. ج ١٩. ص: ١٥٣.

٩٤- السعدي. المصدر السابق. ج١. ص: ٦٠٤.

٩٥- نفس المصدر والصفحة.

٩٦- السعدي. المصدر السابق. ج ١. ص: ٦٠٥.

٩٧- نفس المصدر والصفحة.

٩٨- ابن كثير. المصدر السابق. ج ٣. ص: ٣٦٥- ٣٦٦.

٩٩- نفس المصدر والصفحة.

١٠٠- سيد قطب. المصدر السابق. ج ٦. ص: ١٥٠.

١٠١- http://www.egynews.net/wps/portal/profiles?params=69431

١٠٢- المصدر السابق.

١٠٣- جريدة "وطني" (أمار ديش) بالنغالية. صادرة من بنغلاديش. التاريخ ١٢/١٢/٠٤م.

١٠٤- http://www.egynews.net/wps/portal/profiles?params=69431

١٠٥- سيد قطب. المصدر السابق. ج ٦. ص: ١٤٣-١٤٤.

١٠٦- القرطبي. المصدر السابق. ج ١٣. ص: ١٧٧.

١٠٧- مسلم بن الحجاج. أبو الحسين عساكر الدين. القشيري النيسابوري. (بدون سنة). *صحيح مسلم*. بدون طبعة. بيروت. دار أحيا، التراث العربي. ج ١. ص: ٧٤. رقم الحديث: ٥٥.

١٠٨- سيد قطب. المصدر السابق. ج ٦. ص: ١٤٥.

١٠٩- نفس المصدر والصفحة.

١١٠- القرطبي. المصدر السابق. ج ١٣. ص: ١٨٠.

١١١- الثعالبي. المصدر السابق. ج ٣. ص: ١٥٩.

١١٢- القرطبي. المصدر السابق. ج ١٣. ص: ١٨٠.

١١٣- الشوكاني. المصدر السابق. ج ٤. ص: ١٣٢.

١١٤- الثعالبي. المصدر السابق. ج ٣. ص: ٢٤٦.

١١٥- السعدي. المصدر السابق. ج ١. ص: ٦١٠.

١١٦- ابن كثير. المصدر السابق. ج ٣. ص: ٣٦٢.

١١٧- المصدر نفسه. ج ٣، ص: ٣٦٢.

١١٨- الألباني، محمد ناصر الدين. (١٤٠٥هـ/١٩٨٥م). *مختصر إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل*. الطبعة الثانية. بيروت. المكتب الإسلامي. رقم الحديث: ١. ص: ١. وقال الألباني: هذا الحديث ضعيف جدا. قال ابن الصلاح: حديث حسن.

١١٩- نفس المصدر والصفحة.

١٢٠- البخاري. *صحيح البخاري*. ج٤. ص: ١٦١٠. رقم الحديث: ٤١٦٣.

١٢١- http://www.dar-quran.com/vb/showthread.php?t=9119

١٢٢- نفس المصدر والصفحة.

١٢٣- القماش. المصدر السابق. ج ٦٦٠. ص: ٩٠-٩٥.

١٢٤- الطبري. المصدر السابق. ج ٢٣. ص: ١٥٦-١٥٧.

١٢٥- ابن كثير. المصدر السابق. ج ٤. ص: ٣٥.

١٢٦- القرطبي. المصدر السابق. ج ١٥. ص: ٢٠٠.

١٢٧- الطبري. المصدر السابق. ج ٢٣. ص: ١٥٧.

١٢٨- القماش. المصدر السابق. ج ٦٦٠. ص: ٩٥، ١٩٨.

١٢٩- ابن كثير. المصدر السابق. ج ٤. ص: ٣٦.

١٣٠- عياض بن موسى. القاضي أبو الفضل. اليحصبي. (١٤٣٤هـ). الشفا بتعريف حقوق المصطفى. الطبعة الأولى. جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم. وحدة البحوث والدراسات. الإمارات العربية المتحدة. ص: ٧٠٠.

١٣١- أبو شهبه. محمد. (١٤٠٨هـ). *الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير*. الطبعة الرابعة. القاهرة. مكتبة السنة. ص: ٢٧٢.

١٣٢- القرطبي. المصدر السابق. ج ١٥. ص: ٢٠١؛ القماش. المصدر السابق. ج ٦٦٠، ص: ١٤٦.

١٣٣- السيوطي. الدر المنثور. ج ٨. ص: ٤٠٦؛ القماش. المصدر السابق، ج ٦٦٠، ص: ٣١٤.

١٣٤- أبو شهبه. المصدر السابق. ص: ٢٧٤.

١٣٥- القرطبي. المصدر السابق، ج ١٣. ص: ١٦٩.

١٣٦- همام حسن يوسف سلوم. المصدر السابق. ص: ١٣٣.

١٣٧- http://library.tafsir.net/book/6709

١٣٨- ابن كثير. المصدر السابق. ج ٤. ص: ٣٧.

١٣٩- الألوسي. محمود بن عبد الله. شهاب الدين. أبو الفضل. الحسيني. (بدون سنة). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع الثاني*. بدون طبعة. بيروت. دار إحياء التراث العربي. ج ١. ص: ٣٣٨.

١٤٠- http://library.tafsir.net/book/6709

١٤١- ابن كثير. المصدر السابق. ج ٣. ص: ٥٢٩.

١٤٢- القرطبي. المصدر السابق. ج ١٤. ص: ٢٧٠.

١٤٣- همام حسن يوسف سلوم. المصدر السابق. ص: ١٠٣.

١٤٤ - الطبري. المصدر السابق. ج ٢٢. ص: ٦٩.

١٤٥- http://library.tafsir.net/book/6709

١٤٦- البخاري. *صحيح البخاري*. ج ٣. ص: ١٢٧٥. رقم الحديث: ٣٢٧٤.

١٤٧- الذهبي. محمد حسين. (١٩٩٠م). *الإسرائيليات في التفسير والحديث*. الطبعة الرابعة. القاهرة. مكتبة وهبة. (ص: ٥٥-٩٤).